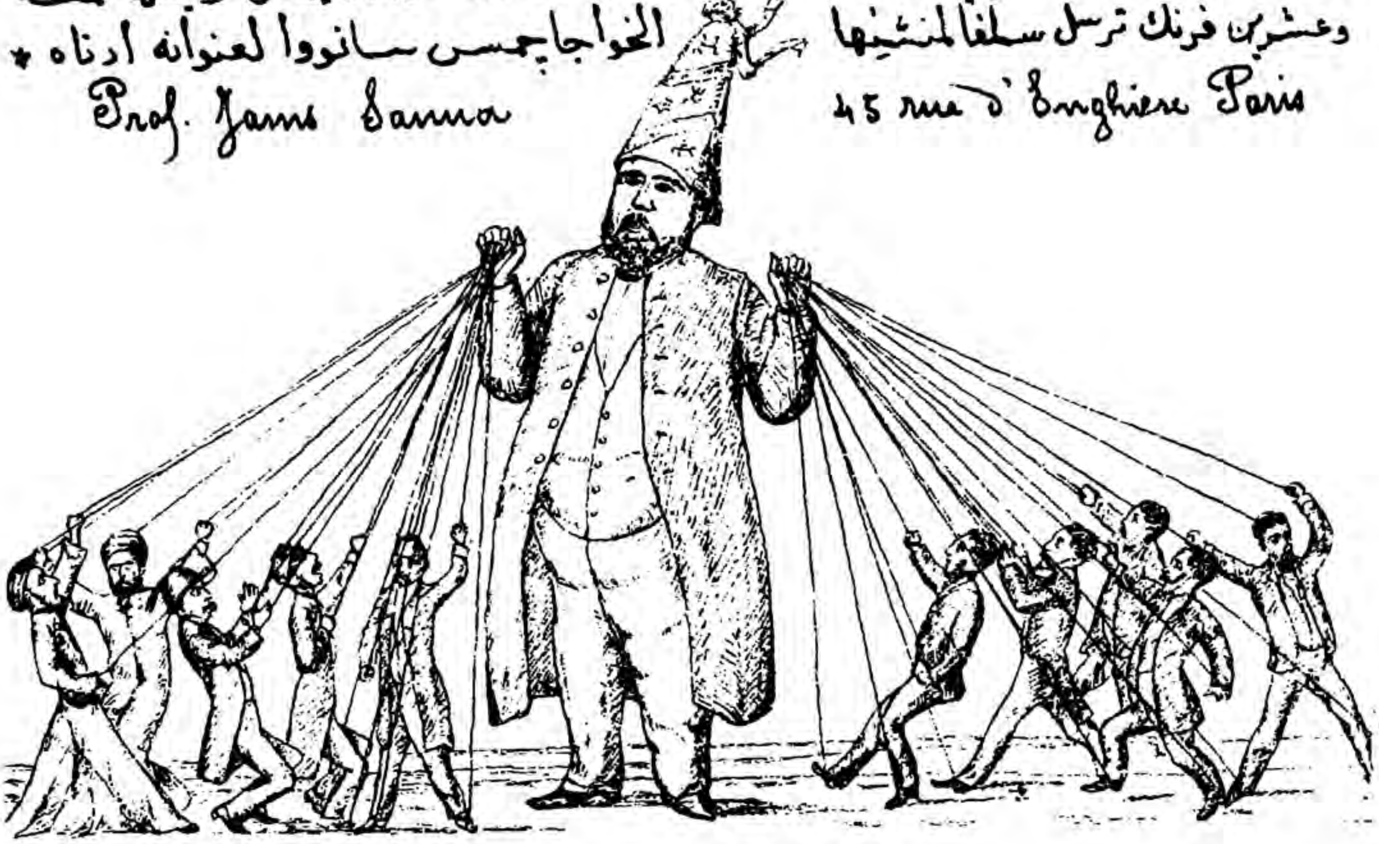
النمرة الخامسة والعشرين من رحلة ابي نظارة زرقا المشتملة على ثلاثين نمره وقيمتها خمسة وعشرين فرنك ترسل سلفا لمنشيها الخواجا جمس سانوا لعنوانه ادناه *

Prof. James Sanua 45 rue d'Enghien Paris



اما الشطاره دي خساره في شيخ الحاره بيلعب الحاوي بلنجليزي والفرنساوي وبينطنط النمساوي بيحط في الجراب كلام مجلس النواب وبيسعى في الخراب وبيعصّى الفلاحين على دفع اموال الطين والحال بينهبهم المساكين ابخص على الرذال. لوكانوا رجال ماكانش يلعب الدجال *



مجلس النواب

حرّر في باريز في اليوم السابع من شهر شباط سنة الالف وثمانماية وتسعة وسبعين

محاوره بين أبي خليل وأبي نظاره

ابو نظاره - انت جدع تفهم معنى الرسم ده

ابو خليل - الفوقاني شيخ الحاره بصمة ابو رابيه الله يرحمه وكانه على تياترو وبيلعب باصحابه فلسن وغبار واعضاء المجلس النواب ومشايخ البلد

ابو نظاره - عفارم حقا مابقتش اخاف عليك يابو خليل صدق من قال علمته على الشجاعه سبقني على البيبان آديك بتلحظ من الهوا

ابو خليل - ده شي ظاهر وواضح وفي الواقع ان شيخ الحاره بيضحك على دقن الجميع وبيعصّي فلسن على غبار وغبار على باقي الذوات وباقي الذوات على الزنفين وبيحرّك مشايخ البلدد على فلسن وبيقيّم فلسن على المديريين ومن تحت لتحت بيشجّع اعضاء مجلس النواب وفي الوقت ذاته بيجبرهم ان يتكلموا بحريّه والا طريق البحر الابيض مفتوح وكدا خاربها وقاعد على تلها وملخبط الدنيا ومحيّر افكار العالم والله انه جدع

ابو نظاره - تمام ومانيش عارف كيف اهل مصر ما بيفهموش ملاعيبه ومكره ماعلينا والرسم التحتاني هو ايه ؟

ابو خليل - ده مجلس النواب وده الرئيس وده احد العمد بيخطب وده كاتب البلد بيقول انه مايكتبش الكلام ده في الدفتر والدترودي راسه

ابو نظاره - والله نظرك في محله اسمع المحاوره اللطيفه دي الواردة لي من القاهره بقلم صاحبنا ابو نظاره غبرا الله يذكره بالخير

ابو خليل - هات من تحايفك هات

آلبارلمنتو آلمصرّي

محاورة حصلت مابين الشيخ عبد العال ابو جموس عمدة ناحية بيت الجحل والشيخ محمد بلاصي عمدة كوم الشقافه والشيخ عمر ابو عيش نايب كفر الجيعانين وفلتس افندي هلس عمدة تل جربيس من مجلس النواب وسعادة مخاور باشا رشدي رئيس المجلس ومنافق بك وهمي باش كاتب *

المنظر الاول * مقابلة الرئيس مع الاعضا في محل الراحه *

الرئيس - (يدخل وقدامه اربعه شاويشيه ووراه طوره من البلطجيه واعضا المجلس يمتثلوا بين يديه ويقبلوا رجليه وهو يتنفّخ ويقول بصوت مهول) صباح شريفتز ياعضاء مجلس بتاع احنا

جميع الاعضاء - (يمنّوا ويقولوا) صبحك بالخير والكرامه ياشوشة الهدهد وذيل اليمامه

الرئيس - متى شرفت ياشيخ عبد العال ؟ وازيّ الحال ؟

ابو جموس - إدلّيت ياسيدي عشيه من بلجوس النار اللي جاب التيران يا افندينا من جبلي وجت الجماعه عمالين يزعجوا من الجوع في الدار والدولاد وحياة عينيك طاللعين السخره ليل مع نهار والبهايم ماتت من الشراجي والزرع اكله الدود واللي فضل اخذه الطيار واديّ يابو حمده اللي سار ربنا يخلي افندينا ويديم مجلس النظار وياخد بيد عمنا غبار ويقطع دابر فلسن المكار وتعيش راس البوم خراب الديار

الرئيس - ماشالله مشتاقين ياحضرة الشيخ محمّد بلاصي

بلاصي - مانقولش يا افندينا حضره ولا مضره بلا تمقيط بلا تلعبيط دا انت جبلك على شويه تقول لي ياسيو زي الفرنساويه وانا من بلد معلوم احوالها والعلم اذا كان في قدره تهتز ادرانها

الرئيس - انستنا ياشيخ عمر ابو عيش

ابو عيش - ربنا يطول عمرك ويخلّي مقاعدك ويوثق حزامك وينوّل مرامك ويرفعك كمان وكمان ولا تاخذني على الجماعه لانهم مساكين جوعه ومحسوبك من الظلب خرفان وقول للفراش يجيب لنا القهوه خفيفه وسيجاره حمرا لطيفه كين اللي كانوا بيجيبوها لنا عند خراب المقابله وربط الدواهي الحاره في السنه الفاسله وابارح الله يجزيه منافق بك قرا لي عباره عن لسان سيدنا شيخ الحاره ولكن ياخساره نجلم في المتبلم يصبح ناسي وانت سيدي وتاج راسي

الرئيس - بونجور سنيور فلتس سلامات

فلتس - الله يسلمنا منكم ويوقينا من ظلمكم عبدك رجل نصراني قبطي

بما تقولش يا سنيور فوت يا معلم

المنظر الثاني * في المجلس * جلسة اليوم الاخير في ١٩ الشهر الاسود في سنة ٥٤٧٥٥ المرفته في عصر فرعون المهبب *

الرئيس - (يوجه نظره الى الاعضاء ويسعل وينف ويبزق ويقول) سعادة ناظر المالية ارسل لنا افاده رسميه باللغه الانكليزيه لاجل الضرايب الميريه لسداد الديون المصريه وتحصيل الاموال المتاخره لغاية ثمانيه وسبعين افرنجيه ودفع المتاخرين الماهيه والذي يتاخر عن السداد بالطريقه الحبيبه يعامل بالقوه الجبريه وتباع اطيانه وموجوداته بمعرفة المديريه واقتدينا قرّ على هذه القضيه فكل منكم يبدي رايه بالحريه للمداولة ولا تخافوا من شي بالكليه

ابوجموس - ان كانت الماده نفاق فاحنا نقر بالوفاق وان كانت حريه نبدي افكارنا القلبيه

الرئيس - شوف يا شيخ عبد العال انا لا اعرف النفاق ولا المحال وانا احب الحريه تكلم بخلوص نيه وسلامة طويه

ابوجموس - الماده ليس حاوجه مداوله ولكثرة محاوله احنا قبلنا كل النوايب اللي مرت علينا مع جميع المصايب وبعنا ماورانا وماقدامنا ولا بقاش حاجه امامنا ده احنا كان عشمنا من سي فلس والجماعه الدوروباويه ان يخلصونا من رق العبوديه لما سمعنا بانهم ناس طيبين يكرهوا الظلم المبين فبسلامتهم ما فلحوش ربنا يخيبنا بفرجه العميم ويولي علينا رجل كريم حليم ويعتقنا من جور شيخ الحارة اللعين اللي سخط ولت الحارة طين وانا وحياة راسك مافيش في بيتي ولا كيلة غلة ولا جاموسه ولا عجله حتى ولا قرص جلة فيكفانا ظلم وخساير والله اعلم بما في الضماير وما تنطوي عليه السراير

الرئيس - وانت قولك ايه يا شيخ محمد ؟

الشيخ محمد - احنا لا نعرف مدير ماليه ولا ناظر خارجيه دول ناس ملاعين برطنوا بلسانهم العوج وهم لابسين بتوع طوال اسمهم برانيط راخيين شعورهم زي الشراميط ويدرجوا نبيد كتير ويتغدوا بلحم الخنزير واما احنا ناس هوا و نعرف طيب في قناية الفرس والحمار واعرف سعادتك اننا ما نقبلش زيادة ضرايب ولكثرة مصايب وعاوزين تخفيف المربوط ولا نسال عن دبلنيه ولا مربوط وان اتفاق شيخ الحارة ماينفع ولا يبارع والا ان كان القصد بحضورنا الآن الفصل علينا زمان فاحنا وحادنين ومن زمان مستغنيين وان كان عاوزين النباشين بتوعكم خذوها والفلاحين اهي قدامكم كلوها لان بلدنا وحياة راسك بعدما كانت حايزه كمال اللطافه اصبحت من كثرة الظلم كوم شفافه انته بجازي ابن الحرام وبودي ربنا الاسبق لاسفل بالكسبرس قوام

الرئيس - وانت جوابك ايه يا شيخ عمر ؟

الشيخ عمر - جوابي يا سيدي ان حكومتنا لا ديش ولا عليش الآن الدرس اللي امبارح قريته واليوم نسيته ماكانش كده كما قال الشيخ عبد العال ببقا المال فشي منافق بك والله ما اقول الا الحق ولا ابالي ولو يكون فرعون قاعد قبالي اسمع يا سعادة الباشا ترجمة حالي ان الظلم في بلادنا فاق الحدود والمصايب اللي استجدت ما سمعوش بها الجدود وان اردت اقول لك على الصحيح فانا مستعد للمجاوبه بلسان فصيح

الرئيس - هات ماعندك يا ابو عيش

الشيخ عمر - اجيب ايه واسخط ايه ده شي ينسي العطار خرجه وانا بقالي خمسه وسبعين سنه اعيش ودعيت على حكم الفراعنه السابقين وحكوا لي جدودي عن حكم الملوك المتقدمين وبسلامته كسره افندي ولدي قرا لي تاريخ السلاطين من وقت ما قامت الساعه لغاية حكم فرعون الحاضر ما لقيت اظلم من هذا الفاجر من وقت ما مسكوه مفتاح الباب لحد القطر الخراب ومن يوم عرّض سلها بعصارة امور عند الافرنج مشهوره من الدفع للشابوره اول سنه من حكمه جات الشوطه للنفوس تاني سنه مات البقر والجاموس وتالت سنه كلبّ في لم الفلوس ورابع سنه سلط علينا صديقه المنحوس وبالت سنه شال العرس المديرين وسلط علينا الفلاحين وعلى كدا ياما اخذ منهم ملايين وكل الدواهي ديك على الطين وانفق بسلامته من النهب وبرع في كار السلب وابتلع سدس المال وله من الحال ولو عد بخصمه وما كان يلا حشمه ويا ما لم اعانات وضعف الاموال طاقات وركبه عفريت يقول هات وفي سنه حل علينا ملعوب وحضرنا قبل جمع الحبوب وختمنا على المقابله بالغش فصدقنا وعيشنا مش وطلع القفا منا بقر عيش وضحك علينا بشويه يا ميش واللي كان يقول البغل في الابريق يكذ ويموت غريق وبعدين طلع عبارة السهم وسكها بالاهم وحصل منها مبالغ بالكرابيج وده كله راح على السهاريج ورتب على الجله عوايد والبهايم مع الناس فرايد ووزع علينا الملح بالزور وحطط علينا عوايد الشخصيه والزمنا بمصروف الجسور وجميع ذلك ماكفى حتى طلب من المساكين سلفه وكل ده ما خلص ولا المهم حتى بلع فينا واشترى وصبحنا عريانين مديونين واولادنا جواعه وحريماتنا مدهولين وبعنا الزرع اخضر والناس اخبر وجات المقابله على آخر السنين بيعتنا الدور واغلب الطين وفلسن جايكلها اتماها وغبا ، جاينغشها قام دهاها والحسره الكبيره على اولاد الجهاديه اللي اكل عليهم الماهيا ودايرين يشحتوا القوت من الاسواق والبيوت وضباطهم ملازمين السكوت والكلا

يتمنوا له الموت ولم يموت كانه عامل مع عزرائيل وفاق مثل معاهدته مع عبد العزيز بالاتفاق وذلك على حد قول الشاعر

« ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار »

وبسلامته لم الفلوس واشترى منهم فابريقات وبنا منهم بيوت وسرايات وصرف مبلغ كبير على المدامات ولعب التياترات واستحوز على الوقف من الحريمات ولخذ غايته في شرب المحرمات وقتل الصديق وادعى بانه مات وجوز بناته لاولاد اخوه وسلط اعوانه على البر نهبوه وما عاد علينا نحن الغلابه الا خرابنا وموت اولادنا في الحرابه وبعدين اتخذ الفقر وسيله وقال ما بيدي حيله وطلاهم على المفلسين واخلوا سبيله الملاعين واتفقهم على زيادة الضرايب كمنهم حذو منه الطين والله يجازي الكفره والمشركين ويجعل عاقبتهم جميعا النار امين

الرئيس - سمعنا كلامك ياخواجه فلتس

فلتس - كل ده ياسيدي كلام جاري انا تعلمت الفرنساوي وطالعت تفسير البيضاوي ودرست القوانين الاجنبيه وما وجدت اخبث من الاحكام المصريه لان مجلس النواب من كامل الدول مهاب واليه المرجع والمآب وهنا ما هو الا عبارة عن تياترو لتسلية شيخ الحاره ونجيين الرئيس الاجانب لايكون الا بانتخاب النواب والنوائب بانتخاب الاهالي وسعادتك شرفت بانتخاب الوالي ونحن الاهالي عنا غير مسترضيين وعرضوا في حقنا متشكيين ومجلس فرنسا يعزل ويولي واحنا اللي ما يوافقش منا يقتل ويولي والبعض منا يبقا جالس في الديوان يخاف يفتكر في سره ليلا يعامل بالهوان ولما نروح بلادنا يحبسونا مع اولادنا والندل يتحكم فينا وتحت العده يرمينا ويتركوا وراء ظهورهم القوانين ويعاملونا معاملة الجانبين وفي اوروبا ياخذوا على الميه شي دي معلوم وهنا ياخذوا زياده عن الفرش بالرسوم وفي اغلب الاحيان يدفع الفلاح كامل محصول الاطيان ويحط الفايظ من عنده كانه ما يكفي الحكومه اخذها كل ذلك وترفع عنا الظلم والمهالك لابل فرعون ينهب ثمرة اتعابنا ويطير بالكرباج اكتابنا ما كاننا الا قتلنا ابوه مع انه لو يكون في اوروبا لكانوا شنقوه ولكن ده لا يقطع فيه ميه ولا نار مثل الحصرم وان تكلمنا يقولوا كفر زعرم والدول تحفظ حقوق الرعيه بالفلوس واحنا ندفعها للعذاب وسلب امنية النفوس وفي اوروبا الملك اسوته باسوة بقية العالم واحنا اقل واحد يلعن خاشنا ويلزمنا بالمظالم وقطرنا بعد ما كان سعيد امسى في كرب شديد وفاقه لاعليها من مزيد وبعد ما كان الدين خمسة ملايين في مدة السلف صار مايه مليون في مدة الخلف وبعد ما كنا نحن وياه عند الدول مهابين بقينا نحن انذال وسمي هو من القوم الفاجرين وشيخ التمن عامل نفسه اطرش وعن امور ذاك اللعين مطرش ومع ده كله لا سمع من دول اوروبا الا كلام هو في الحقيقه مجرد اوهام او اضغاث احلام وبالغلب الفلاح صار محتار يشد فيه ولسن ويعض فيه نوبار ويزعمون ان ذلك يجلب للماليه الثروه وللبلاد العمار مع ان ذلك موجب للتاخير وزيادة الدمار وبسلامته ناظر الاشغال العموميه ياخذ سنة الف جنيه ماهيه وناظر مالية اميركا الغنيه ياخذ اقل من ذلك سنويه وان الوطني اللي ماهيته خمسماية قرش يرفتوه وبعد ما يخدم في الميري خمسين سنه في الترتيب يوفروه والغايه اننا لا نتقبل زيادة ضرايب ولا كثرة مصايب ولا ندخل في موضوع ولا نتكلم معكم في هذا المشروع

وهمي بك - ينتفض من غزاله ويقوم يقف في وسط المجلس وقال انا لا يمكن تسجيل هذه الاقوال في دفتر المجلس لانه لو بلغ الجندي يزعل ويرمي القاووق ويامر برفتي ولا اخلص من يد ناظر الماليه ولا مدير الحقانيه فعن اذنكم انا طالع وبدون الرئيس ما انا راجع

الرئيس - يقول للاعضاء انتهت الجلسه على خير الله لا يورينا فيكم شر ولا ضير وان عادت الايام نرجع لصدر الكلام وعلى الله حسن الختام * ا‍ه *